

د. ديفيد ل. ماثيوسون، لاهوت العهد الجديد الجلسة الأولى، المقدمة

ديفيد ماثيوسون وتيد هيل دبيران دت © 2024

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في محاضرتة عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة الأولى، المقدمة

في الجلسات العديدة التالية سنقضيها في دراسة لاهوت العهد الجديد أو، على وجه التحديد، لاهوت العهد الجديد الكتابي.

أحد الأسئلة التي يجب أن نطرحها قبل أن نبدأ في النظر في لاهوت العهد الجديد هو: ما هو لاهوت العهد الجديد أو ما هو اللاهوت الكتابي؟ وسأستخدم هذين المصطلحين معًا لأننا، كما ستكتشف، ننظر إلى لاهوت العهد الجديد من وجهة نظر اللاهوت الكتابي. وهذا يعني أيضًا أننا سنأخذ في الاعتبار العهد القديم بالإضافة إلى العهد الجديد لأن لاهوت العهد الجديد يعتمد على كيفية تطويره للموضوعات التي تم تطويرها وتقديمها في العهد القديم نفسه. لذا، فإن السؤال الأول الذي أريد طرحه هو، ما هو اللاهوت الكتابي؟ مرة أخرى، ننظر إلى لاهوت العهد الجديد كجزء من اللاهوت الكتابي أو من منظوره

ولكن ما هو اللاهوت؟ في البداية قد يبدو هذا سؤالاً غير ضروري، وكأن هناك لاهوتًا غير كتابي أو لاهوتًا غير كتابي. ولكن في الواقع، تحمل كلمة اللاهوت الكتابي عددًا من الدلالات المهمة لفهم ما تعنيه ممارسة اللاهوت الكتابي أو ممارسة لاهوت العهد الجديد. إذن، ما هو اللاهوت الكتابي؟ حسنًا، يزعم معظم علماء اللاهوت أنهم كتابيون

على سبيل المثال، إذا كنت تتصفح كتاب كارل بارث "عقائد الكنيسة"، فستجد صفحاته مليئة بالإشارات إلى نصوص العهد الجديد والعهد القديم. أو إذا نظرت إلى كتاب كالفن "معاهد الدين المسيحي"، فستتعرف أيضًا على إشارات واقتباسات من العديد من نصوص العهدين القديم والجديد. أو إذا التقتت أياً من كتب اللاهوت المنهجي الحديثة، فستلاحظ عددًا من الإشارات الداعمة لنصوص العهدين القديم والجديد

هل هذه اللاهوتات الكتابية لأنها تشير إلى نصوص الكتاب المقدس؟ هل هذه اللاهوتات الكتابية لأنها لاهوتات مشبعة بنصوص العهد القديم والعهد الجديد؟ لذا، من منظور واحد، يمكن للمرء أن يقول إن أي لاهوت قائم على الكتاب المقدس أو أي لاهوت يكون موضوعه الأساسي الكتاب المقدس أو مدعومًا بمراجع كتابية يمكن أن يكون لاهوتًا كتابيًا. لكن من الناحية التاريخية، أصبح اللاهوت الكتابي يعني شيئًا مختلفًا تمامًا عن ذلك. وهدفنا ليس تتبع تاريخ اللاهوت الكتابي

يمكنك أن تجد ذلك في مكان آخر. بدلاً من ذلك، أريد ببساطة أن أطرح السؤال، ماذا نعني باللاهوت الكتابي عندما نبدأ في التفكير في دراسة لاهوت العهد الجديد؟ وعلى وجه التحديد، ما هو الفرق بين اللاهوت الكتابي وبعض هذه الأشياء الأخرى التي ذكرناها، مثل اللاهوت المنهجي الحديث أو ما تجده في معاهد الدين المسيحي أو لاهوت كارل؟ وكيف يختلف عن التخصصات الأخرى، مثل اللاهوت المنهجي؟ أولاً وقبل كل شيء، ما يُعرف غالبًا باللاهوت المنهجي؟ هذا ما تجده عادةً في معظم فصول عقيدة الكتاب المقدس أو فصول اللاهوت المنهجي أو اللاهوت 101 أو أيًا كان اسمه في كلياتنا ومعاهدنا اللاهوتية. اللاهوت المنهجي هو عادةً تخصص يعتمد بالكامل على الكتاب المقدس، ولكنه مرتب منطقيًا وموضوعيًا وتسلسليًا

وهذا يعني أن هذا النظام غير زمني، أو نظام غير زمني، أو ما يسميه البعض نظامًا متزامنًا. وهذا يعني أنه يطرح أسئلة واسعة النطاق للغاية. وهو مرتب وفقًا لفئات اعتبرت مهمة طوال تاريخ الكنيسة

وهذا أيضًا نظام غير تاريخي. أي أنه يطرح أسئلة مثل: ما هو الله؟ أو ما هي الكنيسة؟ أو من هو يسوع؟ أو ما معنى موته على الصليب؟ ما معنى قيامة المسيح؟ ماذا يعلم الكتاب المقدس عن الخطيئة؟ لذا، فهو مرتب وفقًا للمواضيع التي اعتبرت الكنيسة مهمة وذات مغزى. لكنه يطرح سؤال محاولة تلخيص ما يعلمه الكتاب المقدس بأكمله حول هذه المواضيع المعينة، والتي تم ترتيبها أيضًا منطقيًا وتسلسليًا وتاريخيًا.

وهذا يعني أنه لا ينتبه إلى شيء؛ فعندما أقول غير تاريخي، أعني أنه لا يطرح السؤال حول ما قصده المؤلفون المختلفون أو كيف تطور موضوع أو مفهوم عبر الكتاب المقدس بالضرورة. ولكن مرة أخرى، يطرح أسئلة أوسع نطاقًا. من هو الله؟ كيف هو الله؟ من هو يسوع المسيح؟ ما هي الخطيئة؟ وما إلى ذلك، وما إلى ذلك.

ما هي الكنيسة؟ ما هي وظيفتها؟ إنها تجمع كل الكتب المقدسة التي تعلم عن هذا الموضوع وترتيبها في ترتيب منطقي لمحاولة الإجابة على هذه الأسئلة. الآن، هناك الكثير مما يمكن قوله عن هذا. قد تكون هذه إجابة مبسطة إلى حد ما من ناحية، ولكن هذا هو ما نعرفه عن عقيدة الكتاب المقدس أو اللاهوت النظامي التقليدي.

لذا، إذا التقطت كتابًا عن اللاهوت المنهجي، فستلاحظ أنه يتم ترتيبه أحيانًا بطرق مختلفة، لكنه يحتوي على قسم عن الكتاب المقدس، وما هو الكتاب المقدس، وعن الله، وعن الثالوث، وعن يسوع المسيح وألوهيته، وعمله، وعن الروح القدس، وعن الكنيسة، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، وعن الخلاص. إنه ببساطة يتعامل مع الموضوعات المختلفة، وتلك الموضوعات المختلفة، وما يعلمه الكتاب المقدس ككل عن تلك الموضوعات ويرتبها وفقًا لذلك. كما أن اللاهوت المنهجي يميل أيضًا إلى أن يكون أكثر توجهًا نحو تكوين نظرة عالمية أيضًا.

الآن، على النقيض من ذلك، وبالمقارنة، لا أقصد أن الأمر يتعارض مع اللاهوت الكتابي، ولكن من الصعب في الواقع تحديده. يزعم كتاب صدر مؤخرًا لكينيك ولوكيت، وهما مؤلفان من معهد تالبوت اللاهوتي في كاليفورنيا في الولايات المتحدة، أن هناك خمسة أنواع مختلفة من اللاهوت الكتابي، أو خمسة مناهج مختلفة، من تلك التي تركز بشكل أساسي على معنى النص تاريخيًا إلى تلك التي تركز بشكل أكبر على الأساليب الأدبية وتلك التي تركز بشكل أكبر على اللاهوت، وهي أقرب إلى اللاهوت النظامي. ويزعم المؤلفان أن هناك خمسة مناهج مختلفة على الأقل للاهوت الكتابي.

لذا، فإن اللاهوت الكتابي من الصعب تحديده إلى حد ما، ولكن هناك بضعة أشياء يمكن أن تُقال عنه والتي أعتقد أنها تميز اللاهوت الكتابي عن التخصصات الأخرى، وخاصة تخصص اللاهوت النظامي. على سبيل المثال، اللاهوت الكتابي، مثل اللاهوت النظامي، يعتمد على الكتاب المقدس بأكمله. إنه يعتمد على الكتاب المقدس ككل، في نهاية المطاف العهدين القديم والجديد.

ولكن ما يبدو أنه يميز اللاهوت الكتابي هو أنه يتبع الحبكة التاريخية الخلاصية للكتاب المقدس. وهو حساس للأنواع الأدبية في العهدين القديم والجديد. وهو حساس للتأكيدات الفريدة التي يبدوها المؤلف في العهدين القديم والجديد.

إنها تستخدم فئات تنبثق من الكتاب المقدس نفسه. إنها أكثر زمنية وديموغرافية. أي أنها تركز مرة أخرى على كيفية تطور الموضوعات الكتابية اللاهوتية من خلال العهدين القديم والجديد، وكيف تظهر في العهد القديم، وكيف تجد ذروتها وتحققها في العهد الجديد نفسه.

الآن، عندما نفكر في العلاقة بين الاثنين، يُنظر إلى اللاهوت الكتابي أحيانًا باعتباره جسرًا أو نوعًا من الخطوة الضرورية للقيام باللاهوت النظامي. أي أن اللاهوت الكتابي هو ما يمكن أن يمنع اللاهوت النظامي من أن

يكون مجرد دليل على عقائد مختلفة أو موضوعات لاهوتية مختلفة. ومرة أخرى، أطلق البعض على اللاهوت الكتابي اسم علم الجسر لهذا السبب

وبالمثل، يجب أن يستند اللاهوت الكتابي إلى التفسير السليم، وتفسير النصوص الفردية، وتفسير النص في السياق التاريخي مع الانتباه إلى ما قصده المؤلف، وكما قلنا بالفعل، أن نكون حساسين للأنواع الأدبية المختلفة الموجودة في العهدين القديم والجديد. وهذا هو نوع اللاهوت الكتابي بالمقارنة مع اللاهوت المنهجي. اللاهوت المنهجي يطرح أسئلة غريبة ومؤقتة وأوسع نطاقاً حول ما يعلمه الكتاب المقدس حول أي موضوع أو فكرة معينة، في حين يبدو أن اللاهوت الكتابي يركز أكثر على قصة الكتاب المقدس، وخط الحكمة في الكتاب المقدس، وكيف يبدو أن الموضوعات المختلفة التي تنشأ من النص نفسه تتطور عبر العهد القديم وفي العهد الجديد، مع الانتباه إلى التأكيدات التي وضعها مؤلفون مختلفون في السياق التاريخي. والانتباه إلى الأنواع الأدبية المختلفة، إلخ.

سنحدث أكثر عن هذا الموضوع. ونأمل أن يصبح الأمر أكثر وضوحاً عندما نتحدث عن بعض القضايا في لاهوت العهد الجديد أو اللاهوت الكتابي. لذا، أود أن أنتقل إلى هذا الموضوع

ما هي بعض القضايا المهمة عندما نفكر في القيام بدراسة لاهوت الكتاب المقدس أو العهد الجديد؟ إحدى القضايا المهمة هي أن الأشخاص والطلاب الذين يدرسون اللاهوت الكتابي أو لاهوت العهد الجديد يجب أن يسألوا السؤال التالي: هل هناك مركز أو موضوع مهيمن يفسر كل التنوع في الموضوعات التي نجدتها في العهدين القديم والجديد؟ بعبارة أخرى، هل يوجد مركز؟ هل يوجد مركز يمكن تنظيم كل شيء حوله؟ هل يوجد موضوع مهيمن يبدو أنه الموضوع الذي يفسر كل شيء آخر؟ نوعاً ما كما لو كنت تنظر إلى إطار دراجة، فإن المحور سيكون الموضوع الرئيسي، وجميع الأسلاك التي تتصل به ستكون جميع الموضوعات الأخرى التي تجد مركزها وتجد نقطة محورية في هذا المحور أو في هذا الموضوع الرئيسي. اقترح أشخاص وأزمنة مختلفة في التاريخ مراكز مختلفة أو موضوعات مختلفة يعتقدون أنها تبرز كموضوع مهيمن يجب أن يتم بناء لاهوت العهد الجديد حوله. يمكننا أن نفكر، على سبيل المثال، في فترة الإصلاح مع مارتين لوثر عندما بدا أن التبرير بالإيمان هو الموضوع السائد في العهد الجديد الذي يدور حوله كل شيء آخر.

لقد قال عالم اللاهوت الألماني الشهير وعالم العهد الجديد رودولف بولتمان إن الموضوع السائد كان رسالة وجودية. فبمجرد نزع الأساطير عن العهد الجديد بالكامل وتجريده من كل العناصر الأسطورية، تصبح الرسالة الأساسية رسالة وجودية. وقال آخرون، على سبيل المثال جورج إدون لاد، في لاهوت العهد الجديد في سبعينيات القرن العشرين والذي كان مؤثراً للغاية، إن تاريخ الخلاص أو تاريخ الفداء، خطة الله لتاريخ الفداء، كان الموضوع السائد.

لقد اقترح آخرون أن ملكوت الله هو الموضوع الرئيسي الذي يوحد كل الموضوعات الأخرى في العهد الجديد حتى العهد القديم، زعم والتر إيخروت، في لاهوت العهد القديم، أنه كان من بين الذين جادلوا لصالح العهد كموضوع رئيسي. ومؤخراً، في الواقع مؤخراً ولكن في سلسلة من المقالات والأعمال التي أدت إلى كتابه الرئيسي في لاهوت العهد الجديد، زعم جريج بيل أن الخلق الجديد هو الموضوع الرئيسي الذي يوحد كل الموضوعات الأخرى.

لقد زعم البعض أن الخلاص هو الموضوع الرئيسي. فقد زعم رالف مارتين، أحد علماء العهد الجديد، إلى جانب بعض الآخرين، أن المصالحة هي الموضوع السائد. ويزعم توماس شراينر من معهد اللاهوت المعمداني الجنوبي في الولايات المتحدة أن تعظيم الله لذاته من خلال شخص يسوع المسيح هو الهدف النهائي أو الغرض من لاهوت العهد الجديد.

ومع ذلك، فقد زعم أيضًا أن ملكوت الله يمكن أن يكون الموضوع الرئيسي للعهد الجديد. في أوائل الثمانينيات، زعم مؤلف يُدعى جيرهارد هاسل ما أسماه نهج التعددية. أي أنه لا يوجد موضوع مهيمن واحد يتفوق على الجميع.

لقد اقترح البعض أن الله هو الموضوع المهيمن، ولكن من ذا الذي قد يرغب في الجدل حول ذلك؟ لذا، لم يكن هناك اتفاق يذكر حول ما إذا كان هناك مركز أم لا. أي هل هناك موضوع مهيمن، وإذا كان هناك موضوع، فما هو؟ لقد اختلف علماء العهد الجديد حول ماهية ذلك الموضوع. هناك اقتراح محتمل، ولكن ربما يشير التنوع إلى أنه من غير المشروع أو حتى غير الضروري محاولة العثور على موضوع مهيمن.

ربما ينبغي لنا أن نسمح لعدد من المواضيع بأن تكون في علاقة مع بعضها البعض ولا نحاول أن نجعل أيًا منها الموضوع الرئيسي. هناك اقتراح محتمل قد لا يكون الموضوع السائد ولكنه يبدو أنه يفسر عددًا من المواضيع التي نجدتها، وخاصة في العهد الجديد والعهد القديم أيضًا، وهو أن الله يجمع الناس. الله يخلق شعبًا سيكون شعبه، وسيكون إلههم ويعيش في وسطهم.

وباختصار، يجمع الله شعبًا يعيش ويسكن في وسطه. وهناك قضية أخرى تتعلق بهذا الأمر وهي وجود مركز فهل يوجد لاهوت موحد في العهد الجديد، أم أننا نجد مجموعة متنوعة من اللاهوت داخل العهد الجديد تتعارض مع بعضها البعض، كما يقول البعض؟ عندما تقرأ العهد الجديد، تجد أنه يتألف من تنوع كبير في المواد واختلاف كبير في الموضوعات لدرجة أن البعض يزعم أن هناك لاهوتات متباينة أو حتى متناقضة ومع ذلك، زعم آخرون أن هناك تنوعًا، ولكن هناك خيطًا موحدًا أو نوعًا من السرد الشامل الذي يوحد كل شيء معًا ويمر عبر الشيء بأكمله.

إن أولئك الذين يجادلون في النقطة السابقة حول المركز، هل يوجد مركز؟ إن أولئك الذين يجادلون في وجود مركز سوف يجادلون بأنه لا توجد لاهوتات متناقضة أو لاهوتات متباينة، بل إن المركز يوحدًا جميعًا ويربطها جميعًا معًا. بعبارة أخرى، وأنا أفترض أن جزءًا مما يتعين علينا القيام به في بقية هذه الدورة هو إثبات ذلك، ولكن في هذه المرحلة، لا يسعني إلا أن أقترح أنني سأفترض وجود تنوع، ولكن تنوع مكمل وليس متناقضًا. أي أنه إذا نظرنا إلى الكتاب المقدس باعتباره كشفًا لله عن نفسه في التاريخ، في أعمال في التاريخ بلغت ذروتها في شخص يسوع المسيح، وإذا نظرنا إلى الكتاب المقدس باعتباره كشفًا لله عن نفسه، فيبدو أن هذا يتطلب منا، في خضم التنوع، أن نحفظ بلاهوت موحد أو منظور موحد لكشف الله عن نفسه.

إذا كان هناك مؤلف واحد يقف في نهاية المطاف وراء كل من العهدين القديم والجديد، فلا بد أن نأخذ في الاعتبار بطريقة ما هذه الوحدة. مرة أخرى، ليس هذا هو المكان المناسب لمحاولة إثبات ذلك، ولكن نأمل أن يكون بقية الدورة قادرًا على إظهار كيف أن الكتاب المقدس نفسه، العهد الجديد، يُظهر ويبرهن على الوحدة التي تدين بنفسها بكشف الله عن نفسه طوال العهد القديم وتبلغ ذروتها في العهد الجديد في شخص يسوع المسيح. وهناك قضية أخرى تتعلق بمكانة لاهوت العهد الجديد.

أين نذهب للبحث عن المواد اللازمة لدراسة لاهوت العهد الجديد؟ ومرة أخرى، وبدون جدال طويل، أود أن أزعج أن الكتب الستة والسنتين من شريعة العهدين القديم والجديد التي تعترف بها الكنيسة باعتبارها كتابها المقدس وكلمة الله، وباعتبارها الوحي الرسمي من الله لشعبه تشكل أساس الحدود القانونية لدراسة لاهوت العهد الجديد. لذا، فمن ناحية، يسعدنا الاستعانة بنصوص ووثائق أخرى من بعض الأدبيات اليهودية وأدبيات العهد الجديد الأخرى للمساعدة في تكوين معلومات أساسية تساعد في فهم وثائق العهدين القديم والجديد بشكل أكثر وضوحًا. في النهاية، ينشأ لاهوتنا الكتابي من شريعة العهدين القديم والجديد التي تعترف بها الكنيسة باعتبارها كتابها المقدس وكلمة الله، ويستند إليها.

إلى جانب ذلك، كان الألمان مغرمين بالحديث عن لاهوت الكتاب المقدس بأكمله أو ما أطلق عليه البعض لاهوت الكتاب المقدس بأكمله. وهذا يعني أن لاهوتنا يجب أن يأخذ في الاعتبار في نهاية المطاف شريعة الكتاب المقدس بأكملها. وعلى هذا، فرغم أن عبء هذه الدورة هو في المقام الأول لاهوت العهد الجديد فإننا لا نستطيع أن نفكر في لاهوت العهد الجديد دون دمج العهد القديم والقيام بلاهوت كتابي كامل أو كامل وفهم كيف يستعد العهد القديم للموضوعات السائدة التي تنبثق من العهد القديم وكيف تجد ذروتها وتحققها في العهد الجديد.

وبالمثل، سأناقش كيف أن العهد الجديد يكمل العهد القديم ويحققه. لذا، فإن المكان المناسب للقيام بعلم لاهوت العهد الجديد في النهاية، أو أي لاهوت كتابي، هو في النهاية مجمل شريعة العهدين القديم والجديد وأي لاهوت يجب أن يكون لاهوتًا كتابيًا كاملاً، كما أزعّم، إذا كان يأخذ في الاعتبار شريعة الكتاب المقدس بأكملها، العهد القديم والعهد الجديد على حد سواء. لذا، بينما نستمر في هذه الدورة، ستلاحظ أنه على الأقل سيتم قضاء بعض وقتنا في النظر إلى العهد القديم وتطوير موضوعات ودوافع العهد القديم استعدادًا لمعرفة كيف يتم تطويرها وكيف تجد تحقيقها وذروتها في العهد الجديد، في وحي الله من خلال شخص يسوع المسيح.

إذن، فإن المسألة الأولى هي، هل هناك مركز لعلم اللاهوت في العهد الجديد؟ وقد اقترحت أنه لم يكن هناك إجماع يذكر حول ما إذا كان هناك موضوع مهيمن واحد يظهر. ثانيًا، هل هناك لاهوت موحد للعهد الجديد أم أننا نجد لاهوتات متباينة ومتناقضة في العهد الجديد؟ مرة أخرى، أود أن أزعّم أن ما نجده في العهد الجديد هو، نعم، تنوع، ولكن لديه وحدة، وهي تكاملية في ضوء الله الذي يكشف عن نفسه في أفعال التاريخ التي تجد تحقيقها في العهد الجديد. ثم، فإن المكان المناسب لممارسة علم اللاهوت هو الكتب الستة والسنتين من شريعة الكتاب المقدس التي تعترف بها الكنيسة، والتي تتكون مما نسميه العهد القديم والعهد الجديد.

هناك قضية أخيرة أخرى تتعلق بالتاريخ. بما أن الكتاب المقدس يزعم أنه يسجل أعمال الله العظيمة والفداء لشعبه في التاريخ، فلا يمكن فصل لاهوت العهد الجديد عن التاريخ. لذا فنحن لا نهتم فقط بتطوير لاهوت السرد، ولاهوت القصة، بل إن ما لدينا هو إمكانية الوصول إلى تلك الأحداث في العهدين القديم والجديد.

لذا، فإن التاريخ مهم لأننا نزعّم ونعترف بأن الله كشف عن نفسه تاريخيًا في أعمال الفداء نيابة عن شعبه والتي نجدها الآن مشهودة في العهدين القديم والجديد. الآن، سؤال واحد عندما يتعلق الأمر بالسؤال عن كيفية قيامنا بدراسة لاهوت العهد الجديد: كيف ستبدو هذه الدورة؟ كيف سيتم إعدادها؟ كيف نغطي هذه المواد؟ كانت هناك عدد من الطرق التي تم بها تنظيم لاهوت العهد الجديد في الماضي. ولا أقصد أن أستعرض كل هذه الطرق ولكن فقط أن أقدم لكم عينة لتوفير خلفية لما سنفعله.

أولاً وقبل كل شيء، هناك إمكانية لاستخدام فئات اللاهوت النظامي. لقد تحدثنا سابقًا عن اللاهوت النظامي وكيف يستخدم الفئات التي اعتبرت الكنيسة مهمة ونظمت لاهوتها وفكرها حولها، مثل الله والثالوث ويسوع المسيح والروح القدس وعلم الإنسان والخطيئة وعلم الروح القدس، وأنواع الكنيسة هذه، وما إلى ذلك، وما إلى ذلك، والكتاب المقدس، وتنظيم لاهوت العهد الجديد حول ذلك. وكانت هناك محاولات عديدة للقيام بذلك.

أفكر في كتاب دونالد جوثري "لاهوت العهد الجديد الأقدم"، وهو عمل أقصر كتبه ليون موريس قبل عدة سنوات، والذي يتناول بشكل أساسي إلى حد ما اللاهوت المنهجي التقليدي، وهو النوع من الفئات التي تجدها في نص لاهوت منهجي أو بيان دكتوراه، وينظم تعليم العهد الجديد حولها.

هناك إمكانية أو طريقة أخرى لتنظيم اللاهوت وهي دراسة المؤلفين الأفراد في العهد الجديد وطرح السؤال، حول هؤلاء المؤلفين وكتبهم، وما هو التركيز اللاهوتي الذي يأتي أو ينبثق من هؤلاء. أعتقد، على سبيل المثال في اللاهوت الذي كتبه جورج إدون لاد والذي ذكرناه منذ فترة، أنه على الرغم من أنه يرى مرة أخرى موضوعًا مهميًا، وهو التاريخ الخلاصي أو ملكوت الله، فإن لاهوته مرتب وفقًا للأناجيل والأنجيل الإزائية ثم إنجيل يوحنا، وأعمال الرسل، ورسائل بولس، وما إلى ذلك، إلخ. أو عمل حديث نسبيًا لفرانك ثيلمان أنتج بواسطة زوندرفان والذي يرتب مرة أخرى وفقًا للكتب الفردية، بدءًا من إنجيل متى وحتى سفر الرؤيا، وي طرح ببساطة السؤال حول الموضوعات اللاهوتية السائدة، الموضوعات الكتابية اللاهوتية، التي تظهر في كتب العهد الجديد المختلفة.

كما أفكر في العمل المهم والملموس الذي قام به آي. هوارد مارشال في لاهوت العهد الجديد، حيث قام هو الآخر بترتيب المادة حول مؤلفي العهد الجديد الأفراد ولكنه ربطهم ببعضهم البعض بشكل متسق. لذا فهو يواصل فحص الكتب والمؤلفين الأفراد ولكنه يستمر بعد ذلك في الرجوع إلى كل شيء حتى يكون لديك في النهاية فكرة عن كيفية ارتباط كل الكتب ببعضها البعض وكيف يناسب كل شيء مع بعضها البعض. هناك، كتاب صدر مؤخرًا لتوماس شرايتر بعنوان "الملك وجماله" وهو لاهوت كتابي للعهد القديم والجديد ولكنه يتعامل فقط مع كل كتاب على حدة.

أو قد يكون هناك بعض الأماكن التي يجمع فيها بين اثنين منهم، وخاصة في العهد القديم، لكنه يسأل السؤال عن ما هي الموضوعات اللاهوتية السائدة التي ظهرت في العهد الجديد أو كتب العهد القديم؟ ما الذي تساهم به في فهمنا للاهوت الكتابي؟ هذا إذن سؤال ثانٍ. وثالث هو تتبع أفكار أو موضوعات معينة أو حتى موضوع واحد كما تم تطويرها في جميع أنحاء العهد الجديد. ومن الأمثلة على ذلك لاهوت العهد الجديد لتوماس شرايتر، حيث يأخذ عددًا من الموضوعات اللاهوتية السائدة ويطورها.

لذا، فإن الأمر لا يتعلق بمعالجة كل كتاب من كتب العهد الجديد، بل البدء بالموضوعات ثم جمع المواد الكتابية من العهد الجديد، بما في ذلك كيفية مساهمة هذه الكتب في هذه الموضوعات وما تقوله عن هذه الموضوعات. أو كتاب صدر مؤخرًا من تأليف سكوت هافمان وبول هاوس حول الموضوعات المركزية في اللاهوت الكتابي، والذي يتناول عددًا من الموضوعات السائدة مثل العهد أو الكنيسة أو الناموس أو تاريخ الخلاص، وي طرح مرة أخرى مسألة الكفارة، وي طرح السؤال حول كيفية تطور هذه الموضوعات عبر العهدين القديم والجديد. أيضًا، هناك سلسلة يحررها دون كارسون في مدرسة ترينيتي الإنجيلية اللاهوتية في الولايات المتحدة الآن تحت عنوان دراسات في اللاهوت الكتابي، وأعتقد أن هذا هو اسم السلسلة، وهي تتناول كل أنواع الموضوعات المختلفة المتعلقة بالكنيسة أو الخلاص أو الثروة والفقر وجميع أنواع الموضوعات الكتابية اللاهوتية المختلفة وتطور لاهوتًا كتابيًا مع كتاب يُنسب إلى كل من هذه الموضوعات.

لذا، فإن إحدى الطرق الشائعة جدًا لدراسة لاهوت العهد الجديد هي أن نأخذ موضوعًا أو موضوعات لاهوتية كتابية سائدة ونتبعها في العهد الجديد أو في كل من العهدين القديم والجديد.

والنهج الرابع هو تتبع قصة من المحاور الرئيسية أو الموضوعات الرئيسية التي تم تطويرها في العهدين القديم والجديد، من الوعد إلى الوفاء. وقد كتب تشارلز سكوبي كتابًا حديثًا بعنوان "طرق إلها" على هذا النحو في الأساس.

يتناول هذا الكتاب موضوعات مهيمنة، لكنه يسأل عن كيفية ارتباط هذه الموضوعات ببعضها البعض، وكأنه ينظر إلى قصة وكيف تتطور. ويمكن أن يندرج عمل سكوبي في المرتبة الثالثة أيضًا، حيث يتتبع أفكارًا أو موضوعات معينة أثناء تطورها عبر العهدين القديم والجديد، ولكن يمكن أيضًا وضعه تحت المرتبة الرابعة حيث ينظر إلى كل هذه الموضوعات وكيف ترتبط ببعضها البعض كمساهمة في قصة أو سرد ينتقل من العهد القديم إلى العهد الجديد. وربما يكون أفضل مثال على هذا النهج هو عمل جريجوري بيل، الذي بلغ ذروته في

كتابه الأخير، "لاهوت الكتاب المقدس للعهد الجديد"، والذي يبحث في كيفية تطور العهد القديم وتحقيقه في العهد الجديد.

إن هذا النهج يقوم على فحص متعمد أو افتراض لكيفية تطابق العهد القديم والعهد الجديد من حيث الوعد والوفاء. فكيف إذن تبرز موضوعات العهد القديم هذه بدءاً من سفر التكوين، وكيف تتطور عبر العهد القديم، ثم أخيراً، كيف تجد ذروتها في شخص يسوع المسيح، ثم تنتهي بسفر الرؤيا، كيف تجد ذروتها النهائية في الخليقة الجديدة. إذن هذه أربعة مناهج مختلفة.

إنها ليست كلها حصرية. فقد يكون هناك تداخل بينها. ومرة أخرى، يمكن بسهولة تصنيف بعض هذه الأعمال ضمن فئة واحدة أو أكثر، ولكن مرة أخرى، قد تجد أحياناً أعمالاً تستخدم الفئات التقليدية لعلم اللاهوت النظامي.

ولكن في أغلب الأحيان، ستجدهم يفحصون مؤلفين أو كتباً فردية وموضوعاتهم اللاهوتية السائدة واهتماماتهم. وغالباً ما ستجد لاهوت العهد الجديد يتتبع موضوعات معينة، أو ربما موضوعاً واحداً أو موضوعات رئيسية، ثم كيف تم تطوير هذه الموضوعات في العهد الجديد أو من العهد القديم إلى العهد الجديد.

وأخيراً، قد تجد أن لاهوت العهد الجديد يتتبع قصة، قصة من الموضوعات الرئيسية التي تظهر في العهد القديم والعهد الجديد، وكيف، في مخطط الوعد والوفاء، تجد تحقيقها في شخص يسوع المسيح.

الآن، أود أن أقترح أن كل هذه المناهج ربما تكون صالحة، ولست هنا لأحاول أن أجادل في أهمية أو صلاحية أحد هذه المناهج على الآخر. ولكن فيما يتعلق بهذه الدورة، فإن النهج الذي سأتبعه هو أنني سأفحص ما أعتقد أنه الموضوعات السائدة أو الرئيسية التي تظهر في جميع أنحاء العهدين القديم والجديد من حيث كيفية كونها جزءاً من قصة الفداء التي تجد اكتمالها في يسوع المسيح. أي أنني سأفحص بناءً على دراستي الخاصة للعهدين القديم والجديد، ولكن أيضاً سأنظر إلى ما حددته لاهوتيات العهد الجديد الأخرى كموضوعات مهيمنة لأتناول هذه الموضوعات وأفحص كيف تظهر وتتطور من خلال العهد القديم، ولكن بعد ذلك كيف تجد اكتمالها، وكيف تتطور في العهد الجديد في ضوء اكتمالها في المسيح.

لذا، إذا نظرنا إلى كيفية تطور هذه الموضوعات عبر العهد القديم، نأمل أن نتمكن من الاهتمام بالمؤلفين الأفراد والمجموعات الأدبية المختلفة وما يساهمون به في هذه الموضوعات، وكيف يطورون هذه الموضوعات أيضاً. لذا، فهذه هي الطريقة التي سنتعامل بها مع لاهوت العهد الجديد.

إذا ما أردت أن أعرف علم اللاهوت في العهد الجديد، ولا أدري إن كنت أريد أن أعرفه، ولكن إذا ما أردت أن أتوصل إلى وصف له، فقد أقول شيئاً من هذا القبيل. إن علم اللاهوت في العهد الجديد هو دراسة النشاط الفدائي الذي قام به الله نيابة عن شعبه وكل الخليقة كما يتكشف في العهدين القديم والجديد، حيث يجد اكتماله في شخص يسوع المسيح. دعوني أقول ذلك مرة أخرى.

هناك طريقة واحدة يمكن من خلالها تعريف أو وصف لاهوت العهد الجديد، والتي أجدها متسقة مع العديد من المناهج المتبعة في دراسة لاهوت العهد الجديد، وهي أن لاهوت العهد الجديد هو دراسة نشاط الله الفدائي نيابة عن شعبه وكل الخليقة كما يتكشف في العهد القديم والعهد الجديد ويجد اكتماله في شخص يسوع المسيح. لذا، فإن هذا يشمل أيضاً فهم كيفية وضع هذا اللاهوت في سياق معين في وثائق معينة في العهد الجديد ومؤلفين معينين في العهد الجديد. كما يوضح كيف يتناسب كتاب معين مختلف مع الوحدة اللاهوتية الأوسع للعهد الجديد.

هناك سمة أخرى مهمة في لاهوت العهد الجديد يجب أن نضعها في الاعتبار، وهي أن هوارد مارشال، في عمله المهم عن لاهوت العهد الجديد، يذكرنا بأن لاهوت العهد الجديد هو أيضًا لاهوت إرسالي. أي أن لاهوت العهد الجديد يتعلق بمهمة يسوع التي يزعم مارشال أنها تتعلق بمهمة يسوع في تدشين ملكوت الله ودعوة الناس إلى الاستجابة، ولكنه يتعلق أيضًا بمهمة أتباعه في إعلان سيادة يسوع المسيح ودعوة الناس إلى الاستجابة بالإيمان والطاعة الكاملة والالتزام بشخص يسوع المسيح. لذا، فإن لاهوت العهد الجديد يشكل المهمة المستمرة للكنيسة.

وبعبارة أخرى، فإن لاهوت العهد الجديد ليس في المقام الأول أو على الأقل مجرد تخصص أكاديمي. فهو ليس تخصصًا مخصصًا للجامعة أو المدرسة اللاهوتية، ولكن لاهوت العهد الجديد هو تخصص ينبغي أن يتم في سياق الكنيسة. لذا، فإن السؤال هو، ما هو السياق المناسب لممارسة اللاهوت الكتابي؟ في نهاية المطاف، إنه حياة الكنيسة.

لذا، فإن لاهوت العهد الجديد هو في نهاية المطاف لاهوت إرسالي. إنه لاهوت يتعلق بمهمة يسوع في تدشين الملكوت ودعوة الناس للاستجابة. وهو أيضًا لاهوت يتعلق بمهمة أتباعه الذين يعلنون يسوع المسيح ربًا. ويدعون الناس للاستجابة بالإيمان والالتزام الكامل والطاعة لشخص يسوع المسيح.

لذا، فإن اللاهوت الذي لا يصل إلى هذا المستوى ربما لا يكون لاهوتًا من العهد الجديد، على الأقل من حيث ما نجده في العهد الجديد. الآن، فقط بضعة أسئلة أخرى تتعلق بلاهوت العهد الجديد. أولاً وقبل كل شيء كيف نتعامل مع القلق بشأن متى نقرأ العهد الجديد؟ في الأساس، يبدو أننا نقوم باستخراج لاهوت من العهد الجديد لا يشبه أي شيء نجده في أي نص محدد في العهد الجديد.

بعبارة أخرى، في نهاية المطاف، ما لدينا هو بناء، تعليم نسميه لاهوت العهد الجديد، لكننا لا نجده في الواقع في أي وثيقة من وثائق العهد الجديد. بدلاً من ذلك، ما لدينا هو نوع من التوليف أو الجمع بين ما نجده في عدد من الأماكن. لذا، فإن أحد الانتقادات المحتملة للاهوت العهد الجديد هو، هل نحن في خطر استبدال التعليم الفعلي لنصوص العهد الجديد بلاهوت يفترض أنه يكمن وراءه؟ الآن أود أن أقترح، مع ذلك، أن هناك بضعة أشياء.

أولاً، إن حقيقة وجود مجموعة من النصوص المقدسة أماناً تتألف من العهد الجديد القديم تكاد تتوسل إلينا أن نفعل هذا. تكاد تتوسل إلينا أن نحاول أن نسأل أنفسنا ما الذي يوحد هذه النصوص. ما الذي يساعد في جمع كل هذا معًا؟ هل هناك وحدة شاملة تربط بين مجموعة النصوص المقدسة؟ كما أن هذه المجموعة تكشف عن لاهوت يمد المؤلفين المختلفين بالمعلومات. كما تساعدنا على أن نرى كيف أن اللاهوت له تطبيق نصي محدد.

وهذا يعني أن لاهوت العهد الجديد يساعدنا على التفكير في النص لنرى كيف يتناسب مع هذه الوحدة الشاملة أو هذه القصة الشاملة التي نجدها داخل شريعة العهد الجديد. لذا، هل ترى أن ما أقترحه هو أننا لا ندرس لاهوت العهد الجديد فقط من أجل بناء شيء يحل محل تعاليم العهد الجديد؟ بدلاً من ذلك، نجد أنه أداة تساعدنا على التفكير فيه والعودة إلى العهد الجديد وتساعدنا على رؤية مساهمته ومكانته والافتراضات الأساسية التي تشكل ما يكتبه المؤلفون وتساعدنا على فهم ذلك بشكل أكثر وضوحًا.

هناك مسألة أخرى تتعلق بما إذا كان العهد الجديد وصفياً في المقام الأول. في وقت مبكر جدًا من الحركة، ومرة أخرى، لست مهتمًا بالخوض في تاريخ اللاهوت الكتابي أو لاهوت العهد الجديد. لقد فعل آخرون ذلك ويمكنك القراءة عن ذلك. ولكن في وقت مبكر جدًا، عندما بدأ اللاهوت الكتابي في الظهور كتخصص، زعم البعض أن اللاهوت الكتابي وصفي فحسب.

وهذا يعني أن هذا النص كان يصف ببساطة ما كان يؤمن به مؤلفو الكتاب المقدس. وكان الغرض منه ببساطة وصف العمليات الفكرية أو المعتقدات الدينية لمؤلفين فرديين. ومن المؤكد أن هذا النص يحمل بعض الحقيقة.

كما رأينا، فإن اللاهوت الكتابي ينشأ في المقام الأول، أو نأمل أن نستنتج، من العهد الجديد نفسه. ونأمل أن يسيطر العهد الجديد وتفسير نصوص العهد الجديد على الفئات ويتحكم في كيفية ممارستنا للاهوت الكتابي ولكن من ناحية أخرى، أود أن أقترح عليك أن لاهوت العهد الجديد ليس وصفيًا فحسب، بل إنه أيضًا، كما يقول علماء اللاهوت، توجيهي بمعنى ما، حيث نعترف بأن لاهوت العهد الجديد هو قصة عمل الله الفدائي نيابة عن شعبه، وأن وثائق العهد القديم والجديد تشهد على ذلك العمل في شكل الوحي الرسمي من الله لشعبه.

وهكذا، ففي الحكمة أو القصة نفسها للكتاب المقدس، نلتقي بالإله الذي ينظم القصة والذي يدعو، كما يقول هوارد مارشال، لاهوت العهد الجديد هو أيضًا لاهوت إرسالي. نجد فيه لاهوتًا نواجه فيه إله التاريخ، الذي يعمل نيابة عن شعبه، والذي كشف عن نفسه في ذروة الأحداث في شخص يسوع المسيح، والذي يدعونا إلى الطاعة، ويدعونا إلى إعلان سيادة يسوع المسيح على كل الخليقة، والذي يطلب منا الالتزام والطاعة الكاملة لذا، بهذا المعنى، لاهوت العهد الجديد ليس وصفيًا فحسب، على الرغم من أنه كذلك، ولكننا نقول أيضًا إن لاهوت العهد الجديد هو توجيهي.

الشيء الأخير الذي أود أن أقوله كمقدمة لعلم اللاهوت الكتابي، أو لاهوت العهد الجديد على وجه التحديد هو أنه من المهم أن نفهم. لقد أشرنا إلى هذا قليلاً، وسنشير إليه عدة مرات أخرى. بمعنى ما، فإن الطريقة التي نتعامل بها مع الموضوعات اللاهوتية الكتابية كما تتحقق وتتطور في العهد الجديد ستكون مرتبطة بهذا وهذا ليس جديدًا. لقد تم تطوير هذا وكان مهمًا لأولئك الذين قاموا بعلم اللاهوت الكتابي، لكن يجب فهم اللاهوت الكتابي كجزء من إطار ما يسمى غالبًا بالوعد والوفاء، أو بالفعل ولكن ليس بعد، أو الآن وليس بعد أو التوتر الإسخاتولوجي بين ما هو حقيقي ولكن ما لم يصل بعد إلى اكتماله. وهذا يعني، عندما تقرأ العهد الجديد بعناية فيما يتعلق بالعهد القديم، ولكن عندما تقرأ العهد الجديد، تجد أن وعود الله في العهد القديم قد تحققت في توتر، والذي يصفه العلماء في كثير من الأحيان بأنه بالفعل ولكن ليس بعد، وهناك مصطلحات أخرى تستخدم في كثير من الأحيان، ولكن الفكرة هي أنه مع مجيء يسوع المسيح، مع شخص يسوع المسيح أولاً وقبل كل شيء، ثم كنيسته أيضًا، الشعب الجديد، المجتمع الجديد الذي يشكله، فإن تحقيق وعود الله يجد تحقيقًا أوليًا بالفعل.

وهذا يعني أن المسيح يحقق وعود العهد القديم في التاريخ، في ذاته، وفي أعماله العظيمة في التاريخ، ولكن أيضًا في الناس الذين يجمعهم. ولكن هذا التحقيق ليس شاملاً، بل إنه يتنبأ ويهيئ للتحقيق النهائي الذي نجده في الخليقة الجديدة وفي اكتمال الآخرة الذي نقرأ عنه، على سبيل المثال، في سفر الرؤيا، وخاصة الفصول الأخيرة وأماكن أخرى. على سبيل المثال، إذا كان هذا مفهومًا جديدًا بالنسبة لك، فستجده بوضوح في تعاليم يسوع عن ملكوت الله، ومن هنا بدأ هذا التفكير في "الآن ولكن ليس بعد"، أو "الآن ولكن ليس بعد"، أو تدشين الوعود ولكن الاكتمال الذي لم يأت بعد، في تعاليم يسوع عن ملكوت الله.

عندما نقرأ الأناجيل نجد أن يسوع يعلمنا أنه في شخصه، وفي تعاليمه، وفي خدمته، فإن ملكوت الله الموعود في العهد القديم سوف يتحقق. ذلك اليوم الذي سوف يقيم الله فيه مملكته ويحكم كملك من خلال شخصية مسيانية، ابن داود، وسوف يحكم الخليقة كلها؛ ويبدو أن يسوع يزعم أن هذا أصبح حقيقة واقعة الآن. فمن خلال شخص يسوع نفسه، من خلال الاستجابة لرسالة يسوع وشخصه، يمكن للمرء أن يدخل ملكوت الله بالفعل.

كان من الممكن أن يكون المرء جزءًا من هذه المملكة بالفعل. لذا، كانت المملكة، بمعنى ما، موجودة بالفعل. كان بإمكان يسوع أن يقول أشياء مثل، إذا كنت أخرج الشياطين باسم بعلزبول، فبقوة من تخرجهم؟ إنجيل متى الإصحاح 12

ولكن بعد ذلك يقول يسوع، ولكن إذا كنت أخرج الشياطين بقوة الروح القدس، فقد أقبل عليكم ملكوت الله. لذا، فمن الواضح أن ملكوت الله كان حاضرًا بالفعل في الخدمة وفي شخص يسوع المسيح. ومع ذلك، من ناحية أخرى، نجد يسوع يعلم بوضوح أن ملكوت الله لم يصل بعد.

لقد بدا الأمر وكأنه حقيقة مستقبلية، وكأنه شيء لم يصل بعد إلى اكتماله وتحقيقه. لذا فإن أحد الخيارات هو أن نقول إن هذه الروايات متضاربة أو متناقضة.

ولكن هناك خيار أفضل، وهو أن نقول إن العهد الجديد يتطور على هذا النحو. والواقع أن العهد الجديد بأكمله مبني على هذا التوتر بين حقيقة أن عود الله الموجودة في العهد القديم تجد تحقيقها في البداية وفي الشكل الذي تم تدشينه بالفعل، أولاً وقبل كل شيء، في شخص يسوع المسيح وتعليمه وخدمته.

وثانياً، في مجموعة الأتباع الذين يجمعهم حوله وشعب الله الجديد، الكنيسة التي يؤسسها.

ولكن هذا لا يعني سوى توقع تحقيق أعظم، وواقع أعظم حيث سيحقق الله وعوده في شكل مكتمل وكامل في الخليقة الجديدة في المستقبل. وعلى هذا، فبينما ندرس هذه الموضوعات المختلفة، وبينما نعمل من خلال الموضوعات الكتابية اللاهوتية المختلفة، وخاصة موضوعات العهد الجديد، وحتى عندما ننظر إلى ظهورها وتطورها في العهد القديم وإلى العهد الجديد، فسوف ننظر إليها ويجب أن نضع في اعتبارنا هذا التوتر بين حقيقة أن هذه قد تحققت بالفعل في يسوع والشعب الذي خلقه تحسبًا للإنجاز الأعظم المكتمل في المستقبل. لذا، فإن ما نعتره القيام به في بقية هذه الدورة هو فحص العهد الجديد في المقام الأول من حيث الموضوعات السائدة التي أعتقد أنها تنشأ من دراسة العهد الجديد والعهد القديم في ضوء تحقيقها للعهد القديم.

إن دراسة اللاهوتات الأخرى في العهد الجديد والموضوعات التي لاحظتها وأبرزتها سوف تشكل الأساس لهذه الدورة. وسوف تشكل هذه الموضوعات الأساسية التي سوف ننظر فيها. بالطبع، لا يمكننا أن نكون شاملين وننظر إلى كل موضوع ممكن، ولكنني اخترت ما أعتقد أنه الموضوعات السائدة، مرة أخرى، والتي تنشأ من دراسة العهد الجديد في ضوء خلفيته في العهد القديم وغيره من اللاهوتات في العهد الجديد.

وسوف ننظر إلى هذه المواضيع من حيث كيفية ظهورها في العهد القديم، وكيف يمكن أن تتطور في العهد القديم، ثم كيف تجد اكتمالها النهائي في شخص يسوع المسيح وأتباعه ثم في اكتمال الخليقة الجديدة. وفي الوقت نفسه، سوف ننظر إلى هذه المواضيع كما ترتبط ببعضها البعض كجزء من محاولة لوضعها معًا كجزء من قصة مستمرة، كجزء من حبكة أو قصة عن كشف الله عن نفسه على نحو فداي، والعمل على تحقيق وعوده في كل من العهدين القديم والجديد. الآن، استعدادًا للنظر في لاهوت العهد الجديد، كما قلت، أعتقد أن المكان المناسب للبدء هو لاهوت الكتاب المقدس بأكمله.

وهذا يعني العودة إلى العهد القديم نفسه وملاحظة كيف ظهرت هذه الموضوعات في العهد القديم وكيف تطورت بمعنى ما في العهد القديم. ورغم أننا لن نتمكن من قضاء الكثير من الوقت في ذلك، وربما يجد أولئك منكم الذين يدرسون العهد الجديد أن هذا هو الجزء الأقل إرضاءً في هذه المحاضرات. ولكن مرة أخرى ينصب تركيزنا بشكل أساسي على العهد الجديد.

ولكننا لا نستطيع أن نفعل ذلك دون أن ننظر إلى العهد القديم وكيف نشأت هذه المواضيع وكيف تطورت لذا، ما أريد أن أفعله في القسمين التاليين هو أن ننظر، بدءًا من الآن، في القسم أو القسمين التاليين، إلى العهد القديم، بداية ما أعتقد أنه لاهوت الكتاب المقدس ونقطة البداية. وهذا هو الفصلان الأولان من سفر التكوين.

مرة أخرى، لا أقصد الدخول في تفسير لهذا النص والإجابة على جميع أسئلتنا أو النظر إليه بأي تفاصيل، بل ببساطة أن أفكر في كيف يمكن أن تكون الفصول الثلاثة الأولى من سفر التكوين نقطة البداية لدراسة اللاهوت الكتابي، بل وحتى لاهوت العهد الجديد، وكيف تبدأ معظم هذه الموضوعات التي سنفحصها على الأقل في الظهور والتطور في الفصول الثلاثة الأولى. لذا، ستلاحظ أن سفر التكوين يبدأ بـ "في البداية". لذا ربما يمكننا أن نعتبر ذلك ليس فقط المكان الذي نبدأ فيه الكتاب المقدس وقصته، بل وأيضًا المكان الذي نبدأ فيه دراسة اللاهوت الكتابي.

إذن مرة أخرى، سفر التكوين 1-3 هو بداية قصة الكتاب المقدس وربما يقدم الموضوعات الكتابية اللاهوتية الرئيسية التي سنجدها في بقية الكتاب المقدس والتي تتطور في العهد القديم، ولكن مرة أخرى، نجد ذروتها وتحققها في العهد الجديد. على الرغم من أننا سننظر في موضوعات أخرى أيضًا. مرة أخرى، اسمحوا لي أن أكرر ما لن أفعله في سفر التكوين. لن نتحدث عن عمر الأرض أو الجدل حول الخلق والتطور.

لن يكون هذا تفسيرًا تفصيليًا لنص العهد القديم الموجود في سفر التكوين 1-3. لن نطرح أسئلة حول مستوى الحرفية أو مستوى الاستعارات أو الجدل بين الأيام الحرفية والمجازية. لن نطرح سؤالًا حول أصل الشر أو مجموعة أخرى من الأسئلة المهمة والمهمة التي لا نملك الوقت الكافي لها، أو لا نملك المعدات اللازمة للتعامل معها، أو ليست ذات صلة بفهمنا للاهوت الكتابي، وخاصة لاهوت العهد الجديد.

لذا دعوني أقول فقط، بدءًا من سفر التكوين 1-3، دعوني أسلط الضوء على عدد من الميزات التي آمل أن تمهد الطريق لفهم الموضوعات الكتابية اللاهوتية السائدة التي تجد طريقها إلى العهد الجديد وأيضًا تلك الموضوعات التي أعتقد أنها تنشأ بشكل طبيعي من الفصول 1-3. يبدأ سفر التكوين 1-3 بالله باعتباره الخالق السيادي لكل ما هو موجود، مما يشير إلى أن الخلق مدين بوجوده لله، الذي تحدث ببساطة عن وجوده بكلمته القوية. مرة أخرى، لن أدخل في تفاصيل حول نقاش الخلق التطوري أو ما إذا كانت هذه أيامًا حرفية أم، أي شيء آخر لأنني أعتقد أن التركيز الأساسي في الفصل 1 هو، بصفته الخالق السيادي لكل ما هو موجود. فإن الله ببساطة يتحدث عن وجود الخلق.

وعلى سبيل الإضافة، إذا فكرت في الأمر من منظور المؤلف الأصلي، والقراء الأصليين الذين كانوا مستعدين والإسرائيليين الذين كانوا يستعدون لدخول الأرض، يتساءلون، بناءً على كل ما مروا به حتى الآن، عما إذا كان الله سيفي بوعوده حقًا وما إذا كان الله سيعطيهم الأرض حقًا. والإجابة على هذا السؤال موجودة في أول فصلين من سفر التكوين. نعم، يستطيع الله أن يفي بوعوده لأنه يتكلم، وتحدث أشياء.

إن الله يتكلم ببساطة، فتأتي الأشياء إلى الوجود. وما يقوله الله يحدث. إذن نعم، سوف يفي الله بوعوده.

إذا كان الله قد تكلم فوجد العالم، وإذا تكلم الله بكلمته القوية فوجد الأشياء، فمن المؤكد أن الله سيفي بوعوده لشعبه، وخاصة الوعد بإعطائهم الأرض، وهو ما نجد الله يخلقه في سفر التكوين الإصحاح الأول، في سفر التكوين الإصحاح الأول، يظهر الخلق في ستة أيام، سواء أخذت هذا على أنه أكثر حرفية أو مجازية، استجابة لكلمة الله الخلاقة. مرة أخرى، لا أريد أن أفكر في كيفية ملاءمة هذا مع العلم، رغم أنني أود أن أقترح أن العلم ورواية الخلق هنا ليسا على خلاف مع بعضهما البعض. فقط أنني لا أرى أن سفر التكوين الإصحاح الأول إلى الإصحاح الثالث يجب على كل تلك الأنواع من الأسئلة التي غالبًا ما تكون لدينا. ولكن

بدلاً من ذلك، ينصب التركيز على الله باعتباره الخالق السيادي لكل ما هو موجود والذي ببساطة يخلق العالم بالكلمة.

على هامش ذلك، هناك أمر آخر أراه مثيراً للاهتمام، وهو أن سفر التكوين 1 يبدأ بكلمة الله التي تتكلم عن خلق العالم. وعندما ننتقل إلى نهاية الكتاب المقدس، في سفر الرؤيا الإصحاح 21، الآية 5، في المكان الثاني فقط من سفر الرؤيا حيث يتحدث الله بالفعل، المكان الثاني الذي يتحدث فيه بالفعل، نجد هذا: قال الجالس على العرش: ها أنا أصنع كل شيء جديداً

وهكذا يبدأ الكتاب المقدس وينتهي في سفر التكوين 1 عندما يتحدث الله عن خلق الخليقة بكلمته القوية. ثم، في سفر الرؤيا 21، الآية 5، ينتهي الأمر بالله وهو يتحدث عن خلق الخليقة الجديدة بكلمته القوية. وهكذا فإن سفر التكوين 1 يبدأ، كما سنرى في القسم التالي، في إبراز الموضوعات التوراتية اللاهوتية السائدة التي ستتطور عبر العهد القديم وتبلغ ذروتها في العهد الجديد

ولكن الأمر يبدأ بالله باعتباره الخالق السيادي لكل ما هو موجود وكل الخليقة تدين بوجودها لإله كلي القدرة الذي خلق الخليقة بالكلمة

هذا هو الدكتور ديف ماثيوسون في محاضراته عن لاهوت العهد الجديد. هذه هي الجلسة الأولى، المقدمة